(أرأيتكَ) في القرآن الكريم دراسة وظيفية

أ.م.د أحمد جعفر داود/ كلية التربية للعلوم الانسانيةL جامعة واسط
م.د. حسين صالح ظاهر/ مديرية تربية محافظة كربلاء

Abstract :

The study aims at studying the structure ('ara'aytaka) which is used by Al-Quran Al- Kareem and the Arabian scholars who is called the owners of perfect accent , functional study . The functional direction looks at the language from the perspective of usage and the accompanying context reconciled and explains it in accordance to the joint culture between the speaker and the two recipients. The importance of the structure ('ara'aytaka) come from the meeting of two speaker pronounces together in it which are (aaltaa' and al kaaf) and it is special case in this structure, and in order to reach to valid results , the study presented opinions mentioned by grammarians and linguists in the use of this structure in the Al-Quran Al- Kareem and discussed it to reach to new opinion which presents the function of this structure in the use of Al-Quran Al- Kareem .It is found out the this structure works as one of the letters used to the turning around for some purposes , this opinion bases on the clear evidences such as the possibility of transfer and functional transformation from one grammatical aspect to the another among the structures and terminology .

التمهيد :

تعدّ التراكيب المستعملة في مواقف التواصل بين أبناء المجتمع اللغويّ الواحد من أهم السمات التي تمثل الصورة الحقيقيّة للنظام اللغوي في اللغات الحية ومنها العربيّة ؛ ولقد وجد الباحثون أنّ لكل لغة من هذه اللغات قوانينها الخاصة ، ونظامها الذي يُتبع في عملية التخاطب والتواصل اليومي ، وهذا النظام يُراعى من كلّ مستعملي اللغة ، فالاستعمال هو الوجه الذي يظهر حقيقة اللغة إذ بدونه تعدّ اللغة ((فكرة نظرية مجردة ، وقدرة بالقوة لا شاهد لوجودها إلاّ المنجز منها ولا سبيل إلى بناء أسسها إلاّ بالاستعمال)) [١] ، واللغة تكون على مستويات وظيفية مختصة في الاستعمال ، ومنها المستوى النحويّ إذ تقوم وظيفته على رصد قضية المعنى أو القصد حينما يتمّ تحليل الأنساق اللغويّة وذلك عبر ((رصد الأدوات النحوية الدالة على المعنى الوظيفي الرابط بين المعاني المعجميّة)) [٢]. وكان الاستعمال اللغوي من الأسس المهمة التي قام عليها البحث اللغويّ عند القدماء إذ جعلوه آلية من آليات استنباط القواعد اللغويّة الفصيحة وتثبيتها ، واصطلحوا عليه بـ (كلام العرب) أو بـ (القياس اللغويّ)ويعنون بذلك أصحاب السليقة من قبائل العرب مثل قريش وغيرها .

وهذه العناية دفعتهم إلى تتبع سُنّة العرب في كلامها ، وتفحص التراكيب الموصلة لقصد المتكلم إلى المتلقي وعلى أساس ذلك بنى النحويون قواعد اللغة الخاصة بنظام العربيّة ، والقرآن الكريم هو المحور الأساس في دراسة اللغة العربية منذ انطلاقها إلى يومنا هذا ، فقد أسس بفصاحته العالية ((القصدية في النصّ القرآنيّ ما استدعى بناء لغويّ خاص .... يستوفي عمليات الإبلاغ والإقناع)) [٣] وبفهمهم للقرآن الكريم عن طريق أساليب الكلام عند العرب ولغاتهم أكدوا على فكرة الاستعمال كونها تظهر العلاقة بين المتكلم والمتلقي وهذه العلاقة هي الصورة المتحققة في عملية التواصل الناجح فالعلاقة فيما بينهما هي التي تحدد شكل النسق الكلامي اعتمادا على الثقافة المشتركة من مثل قول الثعالبي مشيرا إلى ذلك إذ قال: ((للعرب إقدام على الكلام، ثقة بفهم المخاطَب من أصحابهم عنهم كما جوزوا قوله : أكله الأسود ؛ وإنّما يذهبون إلى النهش واللذع والعض)) [٤] .

ومسألة الفهم هذه قام عليها ايجاز العرب ومجازهم فقد اعتمد عليها أغلب النحويين في تفسير الكلام العربي وأدواته من مثل ابن جني حينما فسر لجوءهم إلى استعمال الأدوات النحوية فقال : ((فلما قلت: " كم " أغنتك هذه اللفظة الواحدة عن تلك الإطالة غير المحاط بآخرها ، ولا المستدركة ، وكذلك " : أين بيتك " فقد أغنتك " أين " عن ذكر الأماكن كلّها ، وكذلك : "مَنْ عندك " فقد أغناك هذا عن ذكر الناس)) [٥] ، فمثل هذه النصوص تشير بوضوح إلى إدراك النحويين العرب واستيعابهم وظائف التراكيب والأدوات المستعملة في اللغة ، فقد حددوا وظيفة كلّ أداة وما تؤديه من المعاني في النسق اللغويّ

مما جعلهم يشيرون إلى حضور طرفي الاتصال ويؤكدون على دورهما في استدعاء هذه الأدوات أو التراكيب ، من مثل قول سيبويه : ((هذا باب من الاستفهام يكون فيه الاسم رفعا ؛ لأنّك تبتدئه لتنبه المخاطَب ثمّ تستفهم بعد ذلك كقولك : زيدٌ كم مرة رأيته)) [٦] ، وأفرد المبرد بابا للمخاطبة منه : ((هذا باب المخاطبة :فأول كلامك لما تسأل عنه ، وآخره لمن تسأل)) [٧] ، ومن مثل إشارة الاستراباذي إلى وظيفة الحركات الإعرابية في تواصل المتخاطبين حينما يستعملها المتكلم لبيان قصده إذ قال : ((ألا ترى أنّ لو قلت : لاتأكل السمك وتشرب اللبن، بالرفع كان المعنى النهي في هذه الحال، ولو قلت : بالجزم كان المعنى النهي عن كلّ واحد منهما ، وإنْ قلت : بالنصب كان المعنى النهي عن الجمع بينهما))[٨]، فهذه النماذج من النصوص تبين فهم النحويين لعملية التواصل عبر استعمال المتكلم نظام اللغة في بيان قصده للمتلقي ، فالتواصل ((كي يؤدي رسالته فكرة ، ودلالة مضموناً، ومعنى، محتاج أنْ يكون متلبسا لتواضع المرسل والمتلقي علبه بشكل ضمني مسبق على وجوده)) [٩].

ووظيفة اللغة التواصلية لم تكن غائبة في مباحث النحويين القدماء حينما استنبطوا القواعد والأحكام يقول الزجاجي عن وظيفة اللغة : (إنّما جعل الكلام ليعبر به العباد عمّا هجس في نفوسهم، وخاطب به بعضهم بعضا بما في ضمائرهم)) [١٠]، ولم يختلف توجه المحدثين في مباحث اللغة كثيرا عمّا بحثه القدماء سوى في تخصيص المصطلحات ، وتعدد أوجه البحث ، إذ حاول المحدثون تفسير ظواهر اللغة واستعمالاتها على اتجاهات متنوعة من مثل : البنيوية ، والتوليدية والسياقية، والوظيفية وغيرها ، وكان العامل المشترك في مباحث هؤلاء هو المتكلم و المستمع النموذجي المتمكن من اللغة ونظامها، الذي سماه القدماء بصاحب السليقة .

والاتجاه الوظيفي نظر إلى اللغة على وفق الاستعمال والسياق المصاحب ، وفسرها مستندا إلى الثقافة المشتركة بين المتكلم والمتلقي والتي على أساسها يتم بث الخطاب ، أو تكوين النسق اللغويّ الذي يؤدي إلى إيصال القصد عبر الإحالات التي يضمنها المرسل في تراكيبه إذ يرى باحثو هذا الاتجاه أنّ الاتصال الناجح يكمن في مراعاة نماذج (الكفاءة النفسيّة) وتنقسم ((النماذج النفسية إلى : نماذج إنتاج ونماذج فهم ؛ تحدد نماذج الإنتاج كيف يبني المتكلم العبارات اللغويّة وينطقها ، في حين تحدد نماذج الفهم كيفية تحليل المخاطَب للعبارات اللغويّة وتأويلها)) [١١]، ويتم ذلك عبر الإحالات التي يُضمنها المتكلم في تراكيبه ، وهو ما أُصطلح عليه بالتداولية ، وهي تعني : ((دراسة اللغة في سياق معين ..... وهذا ببساطة يعني أنّها تختص بتقصي كيفية تفاعل البُنى والمكونات اللغويّة مع عوامل السياق لغرض تفسير اللفظ ومساعدة السامع على ردم الهوة التي تحصل بين المعنى الحرفي والمعنى الذي قصده المتكلم)) [١٢].

ويرى باحثون أنّ التداولية هي استعمال اللغة فيعرفونها على أنّها :((تقوم على الاستعمال اللغويّ ، أو هي لسانيات الاستعمال اللغويّ وموضوع البحث فيها توظيف المعنى اللغويّ في الاستعمال الفعلي من جهة أنّه صيغة مركبة من السلوك الذي يولد المعنى)) [١٣]، ويحدد أحد الباحثين التداولية بأنّها ((تدرس اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة، أي :تُعدّ كلاما محددا صادرا عن متكلم محدد وموجها إلى مخاطب محدد بلفظ محدد في مقام تواصلي محدد لتحقيق غرض محدد)) [١٤]

وعلى أساس فكرة مقام التواصل باستعمال قوانين اللغة العربية سنحاول دراسة (أرأيتك) بصيغها المختلفة على وفق آراء القدماء والمحدثين من جهة وظيفتها في الاستعمال اللغويّ ومقاماته ؛ لنثبت أنّها خرجت من قسم التركيب (جملة) إلى قسم (الحرف) نتيجة الاستعمال التداولي لها عند العرب مستندين إلى معناها الوظيفي في استعمال القرآن الكريم ، والسنّة النبوية ، والفصيح من كلام العرب ، وذلك مبني على فكرة ((أنّ التراث اللغوي العربيّ في عمقه وظيفي من حيث المفاهيم والمنهج والقضايا والعلاقة بين الدرس اللسانيّ الحديث هي علاقة امتداد لأصل تسمح باستيحاء ما يمكن استيحاؤه واستثماره .)) [١٥].

النظرة الوظيفيّة لـ (أرأيتكَ) :

جعل النحويون الضميرين في (أرأيتَكَ) موضع عنايتهم وذلك ؛ لأنّ اجتماعهما بكلمة واحدة أظهر أنّ لهما خصوصية وظيفية في الاستعمال عبر التخاطب التداولي بين متكلمي اللغة العربية أصحاب السليقة ، وذلك كون التاء والكاف المفتوحتان ضميران للمخاطب في نظام اللغة العربية ، جاء في شرح المفصل أنّ حرفا الخطاب : ((هما الكاف والتاء)) [١٦] ، وقال المرادي : ((وأمّا الكاف فحرف يدل على أحوال المخاطَب)) [١٧] ، وقال ابن مالك: ((ومن البارز المتصل المرفوع " تاء " يشترك فيها المتكلم والمخاطب ،فضمها مجردة دليل على نفس المتكلم ، وفتحها مجردة دليل على المخاطب المذكر))[١٨] وقال ابن الورّاق في علله: ((فأمّا الكاف التي للمخاطب فتفتح للمذكر وتكسر للمؤنث)) [١٩] .

ويفترض في الخطاب المتواضع عليه ألاّ يجتمع هذان الحرفان في كلمة واحدة ، فلما استعملها القرآن الكريم في قوله تعالى { قُلْ أَرَأَيْتُكُم إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ } [٢٠] ، وقوله تعالى :{ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُم بِهِ} [٢١] ، وقوله تعالى :{ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ } [٢٢] ، وقوله تعالى :{ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ } [٢٣] ، وقوله تعالى :{ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً} [٢٤] ، وقوله : {قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ } [٢٥] ، وفي السنة النبويّة من مثل قول الرسول (ﷺ) : ((أرأيتكم ليلتكم هذه على رأس مائة سنة ...)) [٢٦] ، وقوله (ﷺ): ((أرأيتكم لو أخبرتكم ما أنفق منذ خلق السماء والأرض أكنتم تصدقوني))[٢٧] ،ومن مثل قول الإمام الصادق (عليه السلام) : ((أرأيتك لو حدثتك بحديث العام ، ثمّ جئتني من قابل فحدثتك بخلافه ، بأيهما كنت تأخذ قلت : كنت أخذ الأخير)) [٢٨] ؛ ومما ورد عن العرب من مثل قول أوس بن شداد وهو ممن صحب النبي (ﷺ) : ((أرأيتكم لو رأيتم رجلا يصلي لرجل أو يصوم عنه أو يتصدق له أترون أنّه أشرك قالوا نعم)) [٢٩]، وهذه النصوص وغيرها مما يمثل الفصاحة العالية دفع النحويين إلى توجيه هذا الاستعمال ومناقشته.

وكان موضع عنايتهم هو توجيه الكاف في تركيب (أرأيتك) كونها تمثل الضمير الثاني ، قال سيبويه : ((ومما يدلك أنّه ليس باسم قول العرب : أرأيتك فلانا ما حاله ، علامة المضمر المخاطَب المرفوع، ولو لم تلحق الكاف كنت مستغنيا كاستغنائك حين يكون المخاطب مقبلا عن قولك يا زيدُ . فإنّما جاءت الكاف في أرأيت والنداء في هذا الموضع توكيداً)) [٣٠]، ويقصد بقوله علامة المضمر أنّه حرف يدل على المتلقي، وقال المبرد((اعلم أنّ هذه الكاف زائدة زيدت لمعنى المخاطبة)) [٣١]، وتبعهما ابن جني إذ قال في زيادة الكاف : ((هذه الكاف في هذه المواضع كلّها حرف يفيد الخطاب وليست باسم)) [٣٢] ، وقال الأخفش : ((فهذا الذي بعد التاء في من قوله " : أرأيتكم " إنّما جاء للمخاطبة . وترك التاء مفتوحة كما كانت للواحد، وهي مثل كاف" رويدك زيدا " إذا قلت : ارود زيدا ، فهذه الكاف ليس لها موضع فتسمى بجر ولا رفع ولا نصب ، وإنّما هي للمخاطبة مثل كاف ذاك))[٣٣] ، وقال أبو علي الفارسي : ((من زعم أنّ كاف " أرأيتك " لها موضع ، فقد أحال ، من قبل أنّه قال : أرأيتك زيدا ما فعل ؟ فالكاف للمخاطب ، وزيد للغائب ، ومفعولا رأيت وعلمت لا يكونان إلاّ لشيء واحد)) [٣٤] والمحال عند أهل اللغة هو : ((ما أحيل من الخبر عن حقّه حتى لا يصح اعتقاده ويعلم بطلانه اضطرار، والمحال ما اقتضى الفساد من كلّ جهة)) [٣٥] ، والمحال عند الفارسي يوضحه في كتاب الحجّة في كلام طويل منه : ((فإذا ثبت أنّه للخطاب معرى من معنى الاسميّة ثبت أنّ التاء لايجوز فيه معنى الخطاب ، ألا ترى أنّه لاينبغي أنْ تلحق الكلمة علامتان للخطاب ، كما لا تلحقها علامتان للتأنيث ، ولا علامتان للاستفهام فلما لم يجز ذلك أفردت التاء في جميع الأحوال ، لما كان الفعل لابدّ له من فاعل ، وجُعِل في كلّ الأحوال على لفظ واحد ؛لأنّ ما يلحق الكاف من معنى الخطاب يبين الفاعلين فيخصص التأنيث من التذكير، والتثنية من الجمع ، ولو لحقت علامة التأنيث والجمع التاء لاجتمعت علامتان للخطاب مما يلحق التاء وما يلحق الكاف ، فلما كان يؤدي إلى ما لا نظير له رُفِض)) [٣٦] ، ويعلل العكبريّ الحكم بعدّها ضمير الخطاب فقال : ((الكاف حرف للخطاب

وليست اسما ، والدليل على ذلك أنّها لو كانت اسما لكانت مجرورة وهو باطل إذ لا جار هنا ، أو مرفوعة ؛ وهو باطل أيضا لأمرين : أحدهما أنّ الكاف ليست من ضمائر المرفوع ، والثاني أنّه لا رافع لها ، أو منصوبة ؛ وذلك باطل لثلاثة أوجه : أحدها أنّ هذا الفعل يتعدى إلى مفعولين كقولك : أرأيت زيدا ما فعل ، فلو جعلت الكاف مفعولا لكان ثالثا ؛ والثاني أنّه لو كان مفعولا لكان هو الفاعل في المعنى ، وليس المعنى على ذلك إذ ليس الغرض أرأيت نفسك بل أرأيت غيرك ، ولذلك قلت أرأيت زيدا، وزيد غير المخاطب ، ولا هو بدل منه ؛ والثالث أنّه لو كان منصوبا على أنّه مفعول لظهرت علامة التثنيّة والجمع والتأنيث في التاء ، فكنت تقول : أرأيتكما ،وأرأيتموكم ، وأرأيتكن)) [٣٧] ، وعدها الزمخشري ضميرا للخطاب لا محل لها من الإعراب فقال : ((أرأيتكم أخبروني . والضمير الثاني لا محل له من الإعراب ؛ لأنّك تقول : أرأيتك زيدا ما شأنه ، فلو جعلت للكاف محلا لكنت كأنّك تقول : أرأيت نفسك زيدا ما شأنه ؟ وهو خَلْف في القول)) [٣٨] ، وجاء في مشكل إعراب القرآن : ((وهذا محال ؛ لأنّ التاء هي الكاف في (أرأيتكم) ، فكان يجب أنْ تظهر علامة جمع في التاء ، وكان يجب أنْ يكونا فاعلان لفعل واحد وهما لشيء واحد ، ويجب أنْ يكون قولك : أرأيتك زيدا ما صنع ، معناه : أرأيت نفسك زيدا ما صنع ؛ لأنّ الكاف هو المخاطب هذا الكلام محال في المعنى ومتناقض في الإعراب ، والمعنى ؛ لأنّك تستفهم عن نفسه في صدر السؤال ، ثمّ ترد السؤال عن غيره في آخر الكلام)) [٣٩] .

ويرى بعض النحويين أنّ هذه الكاف لها موضع في الإعراب وليست زائدة منهم الفراء إذ قال : ((أرأيتك ، وأنت تريد :أخبرني وتهمزها ، وتنصب التاء منها ، ....وموضع الكاف نصب وتأويله رفع ؛ كما أنّك إذا قلت للرجل : دونك زيدًا وجدت الكاف في اللفظ خفضا وفي المعنى رفعا ؛ لأنّها مأمورة)) [٤٠] ، ونقل أبو حيان التوحيدي أنّ : ((مذهب الكسائي : أنّ الفاعل هو التاء ، وأنّ أداة الخطاب اللاحقة في موضع المفعول الأول))[٤١] وتظهر عناية النحويين بهذا التركيب أنّهم اتفقوا على وظيفة (الاستخبار) لهذا التركيب ، مع وجود الاختلاف في إعراب وتوجيه الضميرين ، ومظهر اتفاقهم أنّ لهذا التركيب خصوصية في هذه الموارد التي جاء بها على هذا النحو ، وأنّ اجتماع (التاء والكاف) مبرر في هذا التركيب فقط ، مما يظهر نظرتهم الفاحصة لوظيفة اللّغة وتراكيبها ، ومما يدل على خصوصية تركيب (أرأيتك) عندهم أنّهم قد استثنوا هذا التركيب من الأحكام ، والقواعد ولاسيما التي تخص الإعراب كونه حمل وظيفة الاستخبار ، فذكروا أنّ له حكما خاصا في حديثهم من مثل قول سيبويه حينما ذكر القواعد في عمل الضمائر : ((وذلك لا يجوز لك أنْ تقول للمخاطب : اضربْكَ ، ولا اقتلْكَ ولا ضربتكَ ، لما كان المخاطب فاعلا وجعلت مفعوله معه نفسه قبُحَ ذلك ولكنه قد يجوز ما قبُحَ ها هنا في حسبتُ وظننتُ وخلتُ .... ورأيتُ إذا لم تعنِ رؤية العين)) [٤٢] ، واستثنى سيبويه رؤية العين ((لأنّ رؤية العين تعدّى إلى مفعول واحد)) [٤٣] ، وقال الزجاج في هذه المسألة : ((رأيت بمعنى : علمت ، فيكون بمعنى أخبرني ، فهذا إنْ كان كذلك ، لم يجز أنْ يرتفع الاسم بعدها في قول من قال : علمت زيدا أبو من هو)) [٤٤] ، وذكر ابن عصفور الأشبيلي معللا فقال : ((ويجوز في هذه الأفعال وسائر أفعال القلوب التعليق ، وهو ترك العمل لمانع .... ، إلاّ أنّ يدخل الفعل معنى فعل لا يعلق ، فإنّ العرب تلتزم فيه الإعمال وذلك نحو قولك : أرأيت زيدا أبو من هو ، ولا يجوز رفع زيد لأنّ الكلام دخله معنى أخبرني ، وأخبر لا تعلق)) [٤٥] ، وكان الرضي أكثر تحديدا في تعليله فقال : ((وأمّا قولهم : أرأيت زيدا ما صنع ، بمعنى أخبرني ، فليس من هذا الباب ـ يعني الاستفهام ـ ، حتى يجوز الرفع في زيد ، بل النصب فيه واجب ، ومعنى أرأيت أخبر))[٤٦] ، ويحدد الأزهري البعد التداولي لهذا التركيب فيقول : ((والعلة في قوله : أرأيتكم هو خطاب للجماعة ، ولم يقل أرأيتموكم ؛ لأنّ العرب إذا أرادت بمعنى (أرأيت) الاستخبار تركوا التاء مفتوحة في الواحد والجمع والمؤنث ، وإذا أرادوا رؤية العين ثنوا وجمعوا وأنثوا ، فقالوا للرجلين : أرأيتماكما ، وللجماعة أرأيتموكم ، وللنساء أرأيتكن ، وللمرأة : أرأيتِكِ))[٤٧] ، ويذكر ابن جني أنّ لهذا التركيب وضع خاص في الاستعمال فقال في (أرأيتك) : ((فترك العرب هذا كلّه وإقرارهم التاء مفتوحة على كلّ حال ، يدلّ على أنّ لها وللكاف في هذا النحو ليس لهما في غيرهما في هذا الموضع)) [٤٨] ، وذكر ابن عاشور في تفسيره وظيفة (أرأيتك)

صراحة فقال : ((اعلم أنّ هذا استعمال خاص بهذا التركيب الخاص الجاري مجرى المثل))[٤٩] ، ونقل عن الزركشي قوله : ((وأمّا أرأيتك فقد وقعت هذه اللفظة في سورة الأنعام في موضعين وغيرها وليس لها في العربية نظير ؛ لأنّه جمع فيها علامتي خطاب وهما التاء والكاف ، والتاء اسم بخلاف الكاف فإنّها عند البصريين حرف يفيد الخطاب والجمع بينهما يدلّ على أنّ ذلك تنبيها))[٥٠] ، ومجموع هذه الآراء للنحويين واللغويين تمثل الفكر التحليلي التداولي للغة ووظائفها قياسا على ما جاء في كلام العرب أصحاب السليقة الذين أخرجوا كثيراً من التراكيب من أصل الوضع إلى استعمال جديد خاص يتم تداوله ، ثمّ بالاستعمال يستقر وظيفيا لأداء المعنى الذي استعمل له وهذه المسألة ليست بدعا عندهم ، وقد لاحظ ذلك أهل اللغة واصطلحوا عليه (بالنقل أو العدول) وذلك ؛ لأنّ ((العدول عن أبنية إلى أبنية أخرى ذات دلالات معينة لايعود إلى النظام وإنّما يعود إلى كفاءة المنتج ، وقدرته على تشكيل أبنية اللغة تشكيلا إبداعيا))[٥١] ، وقد أورد النحويون العرب كثيرا من الأمثلة لمسالة النقل والتحول الوظيفي من باب نحوي إلى آخر وأشاروا ((إلى تبادل الوظائف النحوية التي يمكن أنْ تتبادلها المركبات والجمل بينها على أساس أنّ الجملة أو المركب الذي يحل محل المفرد يأخذ وظيفته))[٥٢] ، والملاحظ عن الأمثلة التي أوردوها أنّها أقرب إلى فكرة الاختصاص الوظيفي من مثل قولهم : ((باب ما لايقع إلاّ في النداء خاصة ولا يُستعمل في غيره ؛ لأنّ جميع ما تضمنه هذا الباب لا يكون فاعلا ولا مفعولا ولا يدخل عليه حرف جر ..... يا مَكْذبان بالذال مفعلان من الكذب وهذه الأسماء التي أوردها في هذا الباب كلّها صفات ذمّ ليس فيها شيء من صفات المدح))[٥٣] ، ويؤكد السبتي أنّ مثل هذه الأسماء تعدّ من الملازمة لوظيفة واحدة في الاستعمال إذ قال : ((وكذلك يقولون : هناه ، وملعنان ، ومخبثان ، وما كان مثلها لايتصرفن ؛ لأنّهن لايستعملن إلاّ في النداء))[٥٤] ، ومن مثل قول الخوارزمي في أنواع العلم : ((العلم : إمّا منقول ، وهو ما نقل من معنى إلى معنى كيزيد فإنّ معناه الزيادة ، وجعفر معناه في الأصل النهر ، وإمّا مرتجل وهو ما ليس بمنقول ..... وهو جملة مركبة من فعل وفاعل مظهر ، وتأبط شرّا ، جملة مركبة من الفعل والفاعل المستكن والمفعول))[٥٥] ، وهناك أفعال نقلت إلى باب الأسماء عن طريق الاستعمال ذكرها ابن الوراق فقال :((اعلم أنّ ما كان على فَعال تريد الأمر به ، فإنّما استحقّ البناء ؛ لأنّه قام مقام فعل الأمر ، كقولهم : تراك زيدا ، وكذلك مناع زيدا ، فلما قام مقام الفعل وجب أنْ يبنى على السكون ، فالتقى في آخره ساكنان فكسر الآخر لالتقاء الساكنين على أصل ما يجب فيهما إذا التقيا))[٥٦] ، ونقل النحويون أمثلة لتبادل المعنى في الأفعال نفسها في بعض السياقات من مثل قول ابن جني في توضيح قوله تعالى {أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ } [٥٧] : ((إنْ شئتَ كانت " يظنّ " هنا بمعنى " يعلمُ " وهو فاشٍ في اللغة نحو قول دريد بن الصمّة : فقلتُ لهم ظنوا بألفي مدجج))[٥٨].

وحملاً على مثل هذه الآراء التي تنظر إلى ما يؤديه التركيب من وظيفة ، يمكن أنْ نسوغ توجيه التركيب (أرأيتك) على أنّه قد انتقل عبر الاستعمال من كونه جملة إلى حرف يستعمل لغرض تواصليّ تداوليّ قياسا على القرآن الكريم ،و الكلام العربي الفصيح وهذا ما سنحاول أنْ نثبته في المبحث التالي .

استعمال (أرأيتك) لوظيفة الحرف :

ينظر الاتجاه الوظيفي إلى المكونات اللفظية للنسق بحسب ما تؤديه من معانٍ في السياقات التي تُستعمل فيها إذ (ترتبط بعض الكلمات بمعنى تصوري، وترتبط أخرى بمعنى عملي))[٥٩] ، فالكلمات والتراكيب التي لها تصور عقليّ متداول بين أبناء المجتمع اللغويّ الواحد تمثل أغلب الأنساق اللغويّة المستعملة في التواصل ، أمّا العناصر اللغويّة (الكلمات والتراكيب) التي تدخل في صنف المعنى العمليّ فيستعملها المتخاطبون لغرض محدد قد يكون طارئاً على النسق اللغويّ فتؤدي وظيفة ما تعزز المعنى فتدخل هذه العناصر في دائرة الاختصاص الوظيفي في النحو كأنْ ((تدخل على مدخول بعينه ، وإنْ كان ذلك بسبب لفظه ، لا بسبب معناه ، فمعنى (إنّ) مثلا هو التوكيد ، وهو معنى يمكن الوصول إليه بطرق مختلفة ولكن (إنّ) تختص بالدخول على الاسم المبتدأ))[٦٠] ، فاللّغة هي نتاج ما تواضع عليه المتخاطبون ((لأنّ الحدث اللّغوي ينطلق من نفس المتكلم ويتركب على أنسجة اللغة وفقا لمواضعات قد استقرت بين المتحاورين))[٦١] ، ونتيجة منطقية لهذه المواضعة أصبحت

بعض المفردات أو التراكيب ذات تداول محدد (عملي) ، عندما نُقلت مما وُضِعتْ لـه ؛ لتؤدي وظيفة محددة كـأنْ تقوم مقام حرف أو كلمة أخرى ، وهو ما أصطلح عليه بـ (المركب الدلالي) الذي يكون ذا دلالة محددة عند الاستعمال كونه يدخل في (الدلالة التخاطبية :ويستند هذا النوع من الدلالة إلى الأصول التخاطبية، أو ما يسميها غرايس بأصول التعاون" مبدأ التعاون))[٦٢]، وقد مرّ بنا أمثلة لمثل هذه الدلالات التخاطبية من مثل استعمال العرب لأسماء في النداء للذمّ فقط كقولهم (ملعنان ، ومخبثان ، ومكذبان ، وهناه) ، ومن مثل نقل العرب مفردات محددة (الأفعال والجمل) إلى وظيفة أسماء مفردة للعلم ؛ وعلى وفق الاستعمال الجديد أصبح لها حكم إعرابي خاصّ بها ؛ لأنّها خرجت من صنفها النحويّ الذي وُضِعت لـه في الأصل . وفضلا عمّا ذكرنا من أمثلة هناك شواهد كثيرة للانتقال الوظيفيّ عبر الاستعمال التداولي كانتقال (حاشا وخلا)من صنف الأفعال إلى صنف الحروف ، يقول ابن الأنباري في هذه المسألة : ((ذهب الكوفيون إلى أنّ حاشا في الاستثناء هي فعل ماضٍ ، وذهب بعضهم إلى أنّه فعل استعمل استعمال الأدوات ، وذهب البصريون إلى أنّه حرف جرٍ ، وذهب أبو العباس المبرد إلى أنّه يكون فعلا ويكون حرفا))[٦٣] ، ومن مثل استعمالهم (عليك) بدل الفعل قال الزجاجي : ((عليكم أنفسكم أجريت مجرى الفعل ، فإذا قلت : عليك زيدا ، فتأويله الزم زيدا .... وقال غيره : العرب تأمر من الصفات بعليك ، وعندك ، ودونك ، فتعديها إلى المفعول ، وتقيمها مقام الفعل فتنصب بها على الإغراء تقول : عليك زيدا كأنّه قيل : خذ زيدا فقد علاك ... وقد تقيم العرب غير هذه الأحرف مقام الفعل ، لكن لاتعديه إلى المفعول وذلك نحو قولهم : إليك عني ، أي : تأخر عني ، ووراءك بمعناه ، قالوا : لا يجوز ذلك إلاّ في الخطاب ، لو قلت : عليه زيدا لم يجز))[٦٤] ، ويؤكد ابن السراج في أصوله تداول تركيب (عليك)في الأمر عند العرب فيقول : ((وإنّما هذا كالمثل ؛ لأنّهم لا يأمرون بعليك إلاّ المخاطب))[٦٥] ، ومثل هذا الاستعمال التداولي لـ (عليك) وغيرها والمحدد في التصور الذهني لدى البيئة اللغوية الواحدة ، بحثه الاتجاه الوظيفي واصطلح عليه بـ (الإحالة الذاتية) إذ إنّ هناك ((بعض الأقوال ليست لها وظيفة تعين على أي شيء في الكون ، .... بل لها وظيفة إحالية ذاتية تحيل على نفسها ، ولا تنتج وظيفة الإحالة الذاتية على المقام أو السياق ، بل تقع الإشارة إليها بواسطة مواضعة لغويّة في بنية القول)) [٦٦] ، فالتداول اللغوي الفصيح للألفاظ يظهر أساليب العرب في توسع اللغة ووظائفها في الاستعمال لذلك قيل أنّ :((الوظيفة تعادل الاستعمال فمفهوم الوظيفة مرادف لمفهوم الاستعمال))[٦٧] ، فنرى أنّ الاتجاه الوظيفي لم يبتعد عمّا بحثه القدماء في وظائف اللغة وتراكيبها من مثل إشارتهم إلى نيابة ((المصدر عن فعل الأمر ويكون بمعناه ، ويؤدي وظيفته في السياق ، فيخرج المصدر عن كونه اسما للحدث ليقوم بوظيفة فعل الأمر وذلك حين تقول : نصرا للمظلوم وضربا للعدو))[٦٨]، فاتساع اللغة العربية ومرونتها جعلها قادرة على أنْ ((تسحب الخواص من موضوع إلى موضوع آخر لتشكل معنى جديدا)) [٩].

وعلى أساس تبادل الوظائف بين التراكيب والمفردات في اللغة الفصيحة وقواعدها يرى البحث أنّ (أرأيتك) للمفرد والجمع ، ففضلا عن مجيئه في بعض السياقات بمعنى (أخبرني) فقد شغل وظيفة حرف من الحروف التي تستعمل لطلب الالتفات لغرضٍ ما إذ نستطيع أنْ نجعله كمتقدم نصيّ خارجيّ على تقسيم الوظيفة إذ ((يقسم الوظيفيون ما تعورف عليه بالمتقدم إلى ثلاثة أقسام : المتقدم الموضوعي(المبتدأ) ، والمتقدم الشخصي(بصراحة)في نحو : بصراحة ، عملك لا يعجبني ، ومثال المتقدم النصيّ (على أي حال) في نحو : على أي حال حاول أنْ تعيد النظر)) [٧٠] ، فعلى هذا الرأي يكون (أرأيتك) متقدم نصيّ يثير انتباه المتلقي لما سيقال ، كذلك يرى البحث أنّ اختيار هذه الصورة الملفتة للتركيب لها مبرراتها إذ يعدّ عمل الاستفهام ((التأثير بالقول ذهنيا : استثارة قضية في عالم الخطاب وذهن المخاطَب))[٧١] ، فإذا ما نظرنا إلى الآيات التي ورد فيها(أرأيتك) بصيغه المختلفة نجده لايعطي معنى (أخبرني) كما عممّ ذلك أهل اللغة ؛ فالآية في قوله تعالى: { قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً } [٧٢] ، هي في مقام بيان شدّة عصيان إبليس وإصراره على المخالفة والإيقاع بالناس بأي طريقة يجدها مما يثير الذهن للتفكر والحذر من خطوات الشيطان ((فليس المراد من (أرأيتك) أخبرني . وإنّما المراد هو استحضار الأمر المستفهم عنه وتصوره في الذهن ليحكم عليه ، وهو حاضر في

النفوس . وعبر عن هذا التصور الذهني بالرؤية البصرية في قوة الظهور والمثول)) [٧٣] ، وفي قوله تعالى :{ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِي نسيت الحوت وما انسانيه إلا الشيطان} [٧٤] ، فإن السياق المصاحب للآية يظهر أنّ غلام موسى عليه السلام كان في حال التردد والخوف ؛لأنّه قد فقدَ الغداء والحوت معا وبقي متكتماً على الأمر حتى طالبه نبي الله بذلك ؛ فاستعمال (أرأيت)على لسانه يدل على أنّه أراد فسحة امتصاص للغضب المتوقع ، وذلك عن طريق ((خلق بؤرة توتر تحتاج إلى التنبه إليها ، وذلك لفاعلية الاستفهام التي يراد بها إشراك المخاطَب في الأمر ؛ لأنّ الاستفهام يستدعي يقظة ذهنية تقتضي التنبه إلى ما يليها)) [٧٥] .

أمّا معنى الاستخبار أو أخبرني في (أرأيتك) فهو مصطلح أورده النحويون للإشارة إلى دلالته النفسية من باب المجاز الذي ليس له ((قيمة في ذاته ، ولكنه طريقة في التعبير يؤخذ بها بقدر ما تؤدي المعنى))[٧٦] ، إذ نرى تأكيد أهل اللغة على معنى الاستخبار المجازي ؛ لأنّه ((قد يكون تنبيها لمخاطَب وتوبيخا ، ولا يقتضي علم المستخبر))[٧٧] ، وتداول العرب من أصحاب السليقة لـ (أرأيتك) في مجال محدد وخاص يوحي بتشابه فكرة ((مبدأ الاستقرار الوظيفي)) [٧٨] ، ويظهر هذا الاستقرار جليا في اتفاق اللغويين على معنى (أرأيتك) واستعماله الخاص قال الكرماني : ((أرأيتكم كلمة استفهام وتعجب ليس لها نظير))[٧٩] ؛ لذلك لا نبتعد عن التعليل المنطقي حينما نذهب إلى حرفية (أرأيتك) في بعض السياقات التي وردت فيها إذا أمكن أن نتبع قياسه على الكلام الفصيح فقد أوردنا نماذج للتحول الوظيفي للأفعال والأسماء وبعض الجمل التي تحولت وظيفيا لتشغل حيزا جديدا في أقسام نحوية على غير أصلها ولنا في سبل النحويين في القياس قدوة ((فقد استخرج النحويون قواعدهم مما ثبت من كلام مَنْ يوثق بفصاحته ، فيشمل كتاب الله وكلام نبيه وكلام العرب . أمّا القرآن الكريم فهو كما يقول الفراء أعرب من الشعر وأقوى في الحجّ))[٨٠] ، وقد ورد في القرآن الكريم استعمال (أرأيتك) بمعنى الحرف من مثل الحرف (ألا) ، وحروف النداء ، والحرف (هلاّ)، والتي لاتحيل على معنى إلاّ نفسها ، أي : على معنى ذاتي خاص يطلبه السياق ويتحكم بها . ولعل المخطط التالي يوضح عمل (أرأيتك) :

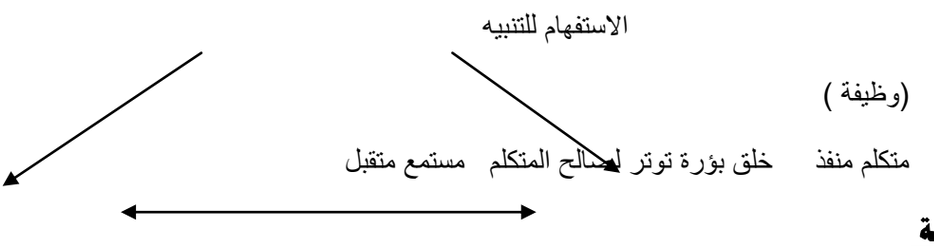

الخاتمة

يمكن أن نجمل النتائج التي توصل اليها البحث على النحو الاتي :

- عرض البحث نصوصاً تشير بوضوح الى ادراك النحويين العرب القدامى لوظائف التراكيب والأدوات المستعملة في اللغة واستيعابهم لها إذ حددوا وظيفة كل أداة وما تؤديه من المعاني في النسق اللغوي.

-سلط البحث الضوء على استعمال (أرأيتك) في القرآن الكريم معتمداً على فكرة مقام التواصل باستعمال قوانين اللغة العربية على وفق آراء القدماء والمحدثين من جهة وظيفتها في الاستعمال اللغوي.

أورد البحث آراء النحويين القدامى في اجتماع ضميري الخطاب (التاء)و(الكاف) واتفاقهم على أن لهذا التركيب خصوصية ، وأن اجتماع الضميرين مبرر في هذا التركيب فقط ؛ لانه يحمل وظيفة الاستخبار .

-عرض البحث أمثلة لمسألة النقل والتحول الوظيفي من باب نحوي الى آخر وقد ظهر ذلك بمظاهر متعددة في النحو العربي .

اعتماداً على أساس تبادل الوظائف بين التراكيب والمفردات في اللغة الفصيحة وقواعدها انتهى البحث الى أن (أرأيتك) للمفرد والجمع، فهذا التركيب وإن جاء في السياقات بمعنى (أخبرني) لكنه شغل وظيفة حرف من الحروف التي تستعمل لطلب الالتفات لغرض ما .

-انتهى البحث الى أن التركيب(أرأيتك) في المواضع التي ورد فيها في الاستعمال القرأني لم يفد معنى (اخبرني) كما عمم أهل اللغة بل يمكن عده حرفاً مثل(ألا) وهو ما يسميه الوظيفيون بالمتقدم النصي الخارجي والغاية من استعماله اثارة انتباه المتلقي .

هوامش البحث

١- التفكير البلاغي في القرآن الكريم ، حمادي صمود :٩٧ .

٢- قضية المعنى في القرآن الكريم ، منصور الحلفي :٢٥ .

٣ - النحو القرآني في ضوء لسانيات النصّ ، هناء محمود اسماعيل : ١٧٠ .

٤- فقه اللغة وسرّ العربية ، الثعالبي ، تقديم ياسين الأيوبي :٣٧١ .

٥ - الخصائص ، ابن جني ، تحقيق محمد علي النجار :٨٢/١ .

٦ - الكتاب ، سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون: ١٢٧/١ .

٧ - المقتضب ، المبرد ، تحقيق حسن حمد : ٢٢٢/٢ .

٨ - البسيط في شرح الكافية ، الاستراباذي :١٥/١ .

٩- الظاهرة الدلالية عند العلماء العرب ، صلاح الدين رزال : ٤٢ .

١٠ - الايضاح في علل النحو ، الزجاجيّ ، تحقيق رمضان عبد التواب : ٤٠٥ .

١١ -المنحى الوظيفي ، أحمد المتوكل : ٦٦ .

١٢ - التداولية ، جورج يول ، ترجمة قصي العتابي: ٢٣ .

١٣ - آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، محمود أحمد نحلة :١٤ .

١٤- التداولية عند العلماء العرب ، مسعود صحراوي : ٢٦ .

١٥ - التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث ، خالد هويدي : ٢٨٨ .

١٦- شرح المفصل ، الخوارزمي ، تحقيق عبد الرحمن العثيمين :١٠٧/٤ .

١٧ - الجنى الداني من حروف المعاني ، المرادي ، تحقيق فخر الدين قباوة : ٩١ .

١٨- شرح التسهيل ، ابن مالك ، تحقيق عبد الرحمن السيد : ١٢٢/١ .

١٩ - علل النحو ، ابن الوراق ، تحقيق محمد جاسم درويش : ٢٧٦ .

٢٠- سورة الأنعام ، الآية :٤٠ .

٢١- سورة الأنعام ، الآية :٤٦ .

٢٢ - سورة الأنعام ، الآية : ٤٧ .

٢٣ - سورة يونس ، الآية : ٥٠ .

٢٤ - سورة الاسراء ، الآية : ٦٢ .

٢٥ - سورة الكهف ، الآية : ٦٣ .

٢٦ - تحفة الباري شرح صحيح البخاري ، زكريا الأنصاري : ١٣٢/١ .

٢٧ - السنن الكبرى ، البيهقي : ٤٥٣/١ .

٢٨ - أصول الكافي ، الكليني ، ضبط محمد جعفر شمس الدين : ١٢٢/١ .

٢٩-مسند أحمد ، حديث أوس بن شداد ، ٤ / ٢٥

٣٠ - الكتاب ،سيبويه ، /٢٤٥

٣١ - المقتضب ، المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة: ٢٧٧/٣ .

٣٢- سرّ صناعة الاعراب ، ابن جني ، تحقيق محمد حسن اسماعيل : ٣١٧/١ .

٣٣- معاني القرآن ، الأخفش الأوسط ، عبد الأمير الورد ، بيروت ، عالم الكتب ، ١٩٨٥ ،٤٨٩ / ٢
٣٤- التعليقة ، أبو علي الفارسي ، تحقيق عوض القوزي :١/ ١٥٨ .
٣٥- الفرق اللغوية ، أبو هلال العسكري ، تحقيق محمد ابراهيم : ٤٣ .
٣٦- الحجّة للقراء السبعة ، أبو علي الفارسي : ١٦٢/٢ .
٣٧- املاء ما من به الرحمن ، أبو البقاء العكبريّ :٢٤٢/١ .
٣٨- الكشاف ، الزمخشريّ ، ضبط محمد عبد السلام شاهين : ٢١/٢ .
٣٩- مشكل إعراب القرآن، ابن أبي طالب القيسيّ ، تحقيق محمد عثمان: ١٦٤.
٤٠- معاني القرآن ، الفراء ، تحقيق ، عماد الدين آل درويش : ٢٥٣/١ .
٤١ - البحر المحيط ، أبو حيان التوحيدي ، تحقيق عادل عبد الموجود وآخرون: ١٢٩/٢ .
٤٢ - الكتاب ,سيبويه : ٣٦٦/٢ ،٣٦٧ .
٤٣ - البسيط في شرح الجمل ، ابن أبي الربيع السبتي ، تحقيق عباد الثبيتي :٤٤٥/١.
٤٤ - إعراب القرآن ، الزجاج ، تحقيق ابراهيم الأبياري : ٤٣٨/٢ .
٤٥- المقرب ، ابن عصفور الأشبيلي، تحقيق أحمد عبد الستار جواري: ١٣٣ .
٤٦ - شرح الرضي على الكافية ، تحقيق يوسف حسن عمر :١٦١/٤ .
٤٧ - معاني القراءات ، الأزهري ، تحقيق أحمد فريد المزيديّ :١٥١، ١٥٢ .
٤٨- سرّ صناعة الإعراب : ٣١٩/١ .
٤٩-التحري والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور: ٩٤/٦ .
٥٠- ينظر ، معاني النحو ، فاضل السامرائي : ٤٣٥ ، ٤٣٦ .
٥١ - علم لغة النص ، سعيد حسن بحيري : ٧٣ .
٥٢ - العربية والوظائف النحوية ، ممدوح عبد الرحيم الرمالي : ٢٠٠ .
٥٣- الحلل في إصلاح الخلل ، ابن السيد البطليوسي ، تحقيق سعيد سعودي : ٢٤٧ .
٥٤- البسيط في شرح جمل الزجاجي : ١/ ١٨١.
٥٥- شرح المفصل ، الخوارزمي ، تحقيق عبد الرحمن العثيمين : ١٦٣ ، ١٦٤ .
٥٦- علل النحو , ابن الوراق : ٣١٤ .
٥٧- سورة المطففين : الآية٤ .
٥٨- بقية الخاطريات ، ابن جني ، تحقيق محمد أحمد دالي:٤٩ .
٥٩- المصطلحات المفاتيح في اللسانيات ، ماري نوال ،ترجمة عبد القادر الشيباني : ٦٧ .
٦٠- الموقعية في النحو العربي ، حسين رفعت حسين : ٢٠ .
٦١- التفكير اللسانيّ في الحضارة العربية ، عبد السلام المسدي :٣٤٥ .
٦٢- قضايا اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب ، محمد محمد علي يونس :١٦٠ .
٦٣- الإنصاف في مسائل الخلاف،ابن الانباري ،تحقيق جودت مبروك :٢ .
٦٤- ينظر مجمع البيان في تفسير القرآن ، الطبرسي :٣٩٦/٣ .
٦٥- الأصول ، ابن السراج ، تحقيق محمد عثمان :١٢٤/٢ .
٦٦- القاموس الموضوعي للتداولية ، جاك موشلار وآن ريبول ، ترجمة مشتركة :٢٤ .
٦٧- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، محمود أحمد نحلة : ٢٧٧ .
٦٨- العربية والوظائف اللغوية النحوية :١٧٨ .
٦٩- اللغة والمعنى مقاربات في فلسفة اللغة : ٤٤ .
٧٠- مدخل إلى اللسانيات ، محمد محمد علي يونس : ٧٤ .
٧١- دائرة الأعمال اللغوية ، شكري المبخوت :١٩٨ .
٧٢- سورة الإسراء : الآية ٦٢ .
٧٣- التفسير البلاغي للاستفهام ،عبد العظيم المطعني : ٣٠٨/١ .

٧٤- سورة الكهف : الآية٦٣ .

٧٥- تأويل الجملة القرآنية الواحدة ، نوار محمد اسماعيل :١٢٩ .

٧٦- سيمياء الأنساق ، آمنة بلعلي :١٥٩ .

٧٧- ينظر ، مراعاة المخاطب في النحو العربي ، بان الخفاجي : ٢٥١ .

٧٨- قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى إلنص ، أحمد المتوكل :٥٦ .

٧٩- تفسير البحر المحيط : ١٢٨/١ .

٨٠- القياس في اللغة العربية ، محمد حسين عبد العزيز :١٢ .

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم

١- الأصول ، ابن السراج ، تحقيق محمد عثمان ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ٢٠٠٩ .

٢ - أصول الكافي ، الكليني ، ضبط محمد جعفر شمس الدين ، دار التعارف ، بيروت ، ١٩٩١ .

٣ - إعراب القرآن ، الزجاج ، تحقيق ابراهيم الأبياري ، دار التفسير ، قم .

٤- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، محمود أحمد نحلة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ٢٠١١ .

٥- املاء ما من به الرحمن ، أبو البقاء العكبريّ ، مؤسسة الصادق ، طهران ، ط ٣، ٢٠٠٠.

٦- الإنصاف في مسائل الخلاف،ابن الانباري ،تحقيق جودت مبروك ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ٢٠٠٢.

٧- الايضاح في علل النحو ، الزجاجيّ ، تحقيق مازن المبارك ، دار النفائس ، بيروت ، ١٩٧٩.

٨- البحر المحيط ، أبو حيان التوحيدي ، تحقيق عادل عبد الموجود وآخرون ، دار الكتب ، بيروت ،٢٠٠١ .

٩ - البسيط في شرح الجمل ، ابن أبي الربيع السبتي ، تحقيق عباد الثبيتي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٦ .

١٠ - البسيط في شرح الكافية ،ركن الدين ، الاستراباذي، تحقيق حازم سليمان الحلي ، المكتبة الادبية المختصة ،ط١، ٢٠٠٦ .

١١ - بقية الخاطريات ، ابن جني ، تحقيق محمد أحمد دالي ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٩٢ .

١٢ - تأويل الجملة القرآنية الواحدة ، نوار محمد اسماعيل ، دار الراية ، عمان .

١٣- التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور ، مؤسسة التأريخ العربي ، بيروت ، ٢٠٠٠ .

١٤- تحفة الباري شرح صحيح البخاري ، زكريا الأنصاري ، دار ابن حزم ، بيروت ، ٢٠٠٤.

١٥ - التداولية ، جورج يول ، ترجمة قصي العتابي ، دار الأمان ، الرباط ، ٢٠١٠ .

١٦ - التداولية عند العلماء العرب ، مسعود صحراوي ، دار الطليعة ، بيروت ، ٢٠٠٥.

١٧ - التعليقة ، أبو علي الفارسي ، تحقيق عوض القوزي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩١.

١٨ - التفسير البلاغي للاستفهام ،عبد العظيم المطعني ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ٢٠٠٧.

١٩- التفكير البلاغي في القرآن الكريم ، حمادي صمود ، كلية الآداب بمنوبة ، تونس ، ١٩٩٧.

٢٠- التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث ، خالد هويدي ، مكتبة عدنان ، بغداد ، ٢٠١٢.

٢١- التفكير اللسانيّ في الحضارة العربية ، عبد السلام المسدي ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ٢٠٠٩.

٢٢- الجنى الداني من حروف المعاني ، المرادي ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الكتب ، بيروت ،١٩٩٥.

٢٣- الحجّة للقراء السبعة ، أبو علي الفارسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠١ .

٢٤ - الحلل في إصلاح الخلل ، ابن السيد البطليوسي ، تحقيق سعيد سعودي ، دار الطليعة . ، بيروت

٢٥- الخصائص ، ابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، القاهرة.

٢٦ - دائرة الأعمال اللغوية ، شكري المبخوت ،دار الكتاب الجديد ، ط١ ،٢٠١٠ .

٢٧- سرّ صناعة الاعراب ، ابن جني ، تحقيق محمد حسن اسماعيل ، دار الكتب ، بيروت ، ٢٠٠٧ .

٢٨ - السنن الكبرى ، البيهقي ، دار الفكر ، بيروت ، ٢٠٠٥ .

٢٩ - سيمياء الأنساق ، آمنة بلعلي ، دار رؤية ، القاهرة ، ٢٠١٥ .

٣٠ - شرح التسهيل ، ابن مالك ، تحقيق عبد الرحمن السيد ، هجر للطباعة ، القاهرة ، ١٩٩٠.

٣١ - شرح الرضي على الكافية ، تحقيق يوسف حسن عمر ، بنغازي ، جامعة قار يونس .

٣٢ - شرح المفصل ، الخوارزمي ، تحقيق عبد الرحمن العثيمين ، دار الغرب ، بيروت الاسلامي .

٣٣ ـ شرح المفصل ، الخوارزمي ، تحقيق عبد الرحمن العثيمين ، دار الغرب ، بيروت ، ١٩٩٠.
٣٤ ـ الظاهرة الدلالية عند العلماء العرب ، صلاح الدين رزال ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ٢٠٠٨.
٣٥ ـ العربية والوظائف النحوية ، ممدوح عبد الرحيم الرمالي ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ١٩٩٦.
٣٦ ـ علل النحو ، ابن الوراق ، تحقيق محمد جاسم درويش ، دار الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢
٣٧ ـ علم لغة النص ، سعيد حسن بحيري ، مكتبة ناشرون ، بيروت ، ١٩٩٧ .
٣٨ ـ الفرق اللغوية ، أبو هلال العسكري ، تحقيق محمد ابراهيم ، دار العلوم والثقافة ، القاهرة.
٣٩ـ فقه اللغة وسرّ العربية ، الثعالبي ، تقديم ياسين الأيوبي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢٠٠٠ .
ـ القاموس الموضوعي للتداولية ، جاك موشلار وآن ريبول ، ترجمة مشتركة ، المركز الوطني للترجمة، تونس ، ٢٠١٠ .
٤١ـ قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى إلنص ، أحمد المتوكل ، دار الأمان ، الرباط ، ٢٠٠١ .
٤٢ـ قضايا اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب ، محمد محمد علي يونس ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ٢٠١٣ .
٤٣ـ قضية المعنى في القرآن الكريم ، منصور الحلفي ، دار الأوائل ، دمشق ، ٢٠٠٨.
٤٤ ـ الكتاب ، سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،٢٠٠٩.
٤٥ ـ الكشاف ، الزمخشريّ ، ضبط محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب، بيروت ، ٢٠٠٦ .
٤٦ـ اللغة والمعنى مقاربات في فلسفة اللغة ، مجموعة مؤلفين ، تقديم مخلوف سيد احمد ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط١ ،٢٠٠٩ .
٤٧ـ مدخل إلى اللسانيات ، محمد محمد علي يونس ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ٢٠٠٤ .
٤٨ـ مراعاة المخاطب في النحو العربي ، بان الخفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٨ .
٤٩ مسند أحمد ، أحمد بن حنبل ، تحقيق شعيب الارنؤوط ، مؤسسة الرسالة ،ط١ ، ٢٠٠٩ .
٥٠ـ مشكل إعراب القرآن، ابن أبي طالب القيسيّ ، تحقيق محمد عثمان، الثقافة الدينية ، القاهرة ، ٢٠٠٩ .
٥١ ـ المصطلحات المفاتيح في اللسانيات ، ماري نوال ،ترجمة عبد القادر الشيباني ، سيدي بلعباس ، الجزائر ، ٢٠٠٧ .
٥٢ ـ معاني القراءات ، الأزهري ، تحقيق أحمد فريد المزيديّ ، دار الكتب ، بيروت ، ١٩٩٩.
٥٣ ـ معاني القرآن ، الأخفش الأوسط ، عبد الأمير الورد ، عالم الكتب ، بيروت ،١٩٨٩.
٥٤ ـ معاني القرآن ، الفراء ، تحقيق ، عماد الدين آل درويش ، عالم الكتب ، بيروت ، ٢٠١١.
٥٥ ـ معاني النحو ، فاضل السامرائي ، بيت الحكمة ، بغداد ، ١٩٨٧.
٥٦ ـ المقتضب ، المبرد ، تحقيق حسن حمد ، دار الكتب ، بيروت ، ١٩٩٩.
٥٧ ـ المقتضب ، المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، مطبعة الاهرام ، القاهرة ، ١٩٩٣.
٥٨ـ المقرب ، ابن عصفور الأشبيلي، تحقيق أحمد عبد الستار جواري، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٦.
٥٩ ـ المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي ، أحمد المتوكل ، دار الأمان ، الرباط، ط١ ،٢٠٠٤.
٦٠ ـ الموقعية في النحو العربي ، حسين رفعت حسين ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠١٠.
٦١ ـ النحو القرآني في ضوء لسانيات النصّ ، هناء محمود اسماعيل ، دار الكتب ، بيروت ، ٢٠١٢.
ـ مجمع البيان في تفسير القرآن ، الطبرسي ، دار القاريء ، بيروت ، ٢٠٠٩.
٦٣ ـ القياس في اللغة العربية ، محمد حسين عبد العزيز ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٥.